Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا كانت ظرفا فهى لاتكون إلا لما مضى من الزمان، ويمنع أن تكون لما يستقبل منه، فقد استشهد ابن هشام شارح السيرة على أن إذ قد تأتى بمعنى إذا ببيت رؤبة:

ثم جَزاه ربى إذ جَزَى جناتِ عَدْنٍ فى العَلاَلى

فيردّ عليه بقوله: «إذ بمعنى إذا غير معروف فى الكلام ولا حكاه ثَبَتٌ، وما استشهد به من قول رؤبة ليس على ماظن، وإنما معناه: ثم جزاه الله ربى أنْ جزى، أى من أجل أن نفعنى وجزى عنى، ففاعل جزى مضمر عائد على الرجل الممدوح، وإذ بمعنى أن المفتوحة كذا قال سيبويه فى سَوَاد الكتاب(١)». وقد حرص بعد ذلك على أن يخرج كلّ مثال وردت فيه إذ للمستقبل، ومن ذلك ماذكره فى قوله تعالى: (ولو ترى إذ وقفوا): «ولو ترى ندمهم وحزنهم فى ذلك اليوم بعد وقوفهم على النار، فإذ ظرف ماض على أصله، ولكن بالاضافة إلى حزنهم وندامتهم». وماذهب إليه هو قول الاكثرين.

والأقرب أن تكون إذ فى بعض الكلام بمعنى إذا، كما تكون إذا أيضا بمعناها كذلك، ولاداعى إلى تكلف التأويل والتقدير، فمن الآيات مايعسر فيها ذلك نحو قوله تعالى: ﴿**فسوف يعلمون إذ الاغلال فى أعناقهم**﴾ «فإن يعلمون مستقبل لفظا ومعنى، لدخول حرف التنفيس عليه، وقد عمل فى إذ، فيلزم أن يكون بمنزلة إذا(٢)».

أما إذْ التى هى حرف فهى التى تجردت من معنى الظرف، وتمحضت لمجرد الاقتران وبيان أن الفعلَ الأول قد وقع بسبب الفعل الثانى، وهى التى خرج عليها بيت رؤبة المتقدم، وقال إنها بمعنى أنْ التى للمفعول من أجله، وكذلك

(١) الروض ١/٢٨٦.
(٢) مغنى اللبيب، اذ.